كما هو في توثيق عرى الايمان وغيره قال ابن ابي جمرة
قد ذكر عن جماعة كانوا يصدقون لهذا الحديث يعني من
راني في المنام فسيراني في اليقظة انهم راو النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فراوه بعد في اليقظة وسالوه عن
اشيا كانوا منها في غم فاخبرهم بتفريجها ونبه وجوه ذلك
فجا الامر كذلك وايضا ذكر الحافظ السيوطي في كتابه
تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك حكايات
كثيرة تؤذن برويته في اليقظة حقيقة بعيني الراس
قلت قد اجيب بان ذلك يقع لهو لاني بعض غيبة
حس وغموض طرف لوروح الاتحاد تضبطها العبارة
ومما تبهم في الرؤية معناه وقد وكثيرا ما يغلط فيها
رواتها فقل ما يجد رواية صحيحة عن من يوثق به
واما من لا يوثق به فقد يكذب او قد راي مناما
او في غيبة حس فيظنه يقظة او قد يرى حيا لا او نورا
فيظنه الرسول وقد يلبس عليه الشيطان فيجب التحرز
في هذا الباب كذا نقل القسطلاني عن البدر حسن
ابن الاهدل وقال الجلال السيوطي في كتابه المذكور
ان اكثر ما يقع روية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب
ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد تقدم الامران في كلام
القاضي ابي بكر بن العربي لكن ليست الروية البصرية
المتعارفة عند بني الناس بعضهم لبعض وانما هي
جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدركه
حقيقة الا من باشره قال الشهاب القسطلاني وبالجملة

فالقول

فالقول برويته صلى الله عليه وسلم بعد موته بعيني الراس
في اليقظة يدرك فساده باوائل العقول لاستلزامه خروجه ومشيه
في الاسواق ومخاطبته الناس ومخاطبتهم له وخلو قبره عن جسده
المقدس فلا يبقى منه فيه شي بحيث يزار مجرد القبر ويسلم
غايب اشار الى ذلك القرطبي في الرد على القايل بان الراي
له في المنام راي حقيقة ثم يراه في اليقظة قال وهذه جهالة لا
لا يقول بشي منها من له ادنى مسكة من المعقول وملتزم ذلك
مختل مخبول وقال القاضي ابو بكر ابن العربي وشذ بعض الصالحين
فزعم انها تقع بعيني الراس حقيقة وقال في فتح الباري بعد
ذكر كلام ابن ابي جمرة وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان
هولاء صحابة ولامكن بقا الصحبة الى يوم القيامة وللشيخ
سيدي سلم شعر

فمن يدعي في هذه الدار انه ∗ يرى المصطفى حقا فقد فاه مشتطا
ولكن بين النوم واليقظة التي ∗ تباشر هذا الامر مرتبة وسطا

وان اراد انه صلى الله عليه وسلم حي كحياة الشهدا فهو مسلم
لكنه خلاف الظاهر من كلامه كما لا يخفى وقد قالوا ان تلك
الحياة اخروية وانه لو قلنا انها حقيقة لا تلزم ان تكون
الاجسام معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها
واما قوله ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذكر كلمة الكفر
لانه كان بمنزلة المكره فهذه العبارة مذكورة في
التفسير الكبير للفخر الرازي رحمه الله وذكر هنالك
وجوها اخر في الجواب عما يستشكل فيها فمنها ان مراده

كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)